

العلامة أبو منصور الماتريدي و منهج تفسيره: دراسة تحليلية "تأويلات أهل السنة"

الدكتور إسرار أحمد خان *

"*Ta'wilat Ahl al-Sunnah*" is a well-known *tafsir* work written by al-Shaykh al-'Allamah Abu Mansur Muhammad ibn Muhammad al-Maturidi (d.333 A.H.) who was considered leader of the followers of the Prophet's (s.a.w.) traditions. This work is also referred to as "*Ta'wilat al-Qur'an*". In this *tafsir* the mufassir defended wisely, reasonably and strongly the doctrinal views of *Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah* on the valid basis available in the Qur'an. It would not be exaggerated statement that the interpretation of the Qur'anic verses as given in this book is easily intelligible for both the layman and the scholar. The credit goes to the methodology applied in the book. This particular methodology consists of several elements. First, there is total abstinence from complicated statements. Second, it applies easily intelligible logic. Third, it seeks to strengthen the preferred views on the basis of the Qur'an itself. Fourth, it brings in authentic Prophetic traditions, views of Companions and Successors in the discussions. Fifth, it mentions several possible connotations of a Qur'anic word or verse. Sixth, it makes critical analysis of others' views especially those of *Mu'tazilah*. The present paper is an attempt to highlight these six methodological elements of al-Maturidi's *tafsir* by focusing on *Surat al-Baqarah*.

Keywords: *Tafsir, Methodology, Ahl al-Sunnah, Doctrinal Views, Mu'tazilah*

"تأويلات أهل السنة" هو كتاب معروف في التفسير ألفه رئيس أهل السنة الشيخ العلامة أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت 333 هـ). وهذا التأليف أيضا يعرف بـ "تأويلات القرآن". وفيه دافع المفسر الجليل دفاعا شافيا كافيا متزنا معتدلا عن الأفكار العقدية لأهل السنة والجماعة على أساس قوي في القرآن الحكيم. و لو قيل إن شرح الآيات في هذا التفسير هو سهل الفهم جدا لما يكون مبالغا في ذلك. و في الواقع كل من يقرأ و يستقرأ ما جاء به الشيخ الماتريدي في تفسيره تأييدا لعقائد أهل السنة يفهم فهما سديدا سواء كان القارئ مبتدئا أو كان متخصصا في القرآن. وسبب ذلك المنهج الخاص فيه. وهذا المنهج له ميزات متميزة و ملامح

*كلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح بإسطنبول، تركيا

بارزة منها، أولاً: التجنب عن العبارات الغامضة المعقّدة؛ و ثانياً: استخدام المنطق سهل الفهم؛ و ثالثاً: تقوية القول باستشهاد بالآيات الأخرى في القرآن؛ و رابعاً: الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة و بأقوال الصحابة و التابعين؛ و خامساً: ذكر احتمال المعاني و المفاهيم للكلمات القرآنية؛ و سادساً: النقد على الآراء لغير أهل السنة لا سيما للمعتزلة. ويريد الباحث أن يحلل هذه العناصر السادسة لمنهج الشيخ الماتريدي تركيزاً على سورة البقرة. ومني السعي والإتمام من الله عز وجل. وأسأله سبحانه التوفيق في إبراز تلك الميزات المنهجية.

الكلمات المفتاحية: التفسير، المنهج، أهل السنة، الأفكار العقدية، المعتزلة.

التمهيد:

كما شاهدت الوقائع التاريخية الإسلامية قد كانت الخلافات و الاختلافات بين زعماء المسلمين في البداية سياسية و أيضاً إلى حد ما كلامية، و تشكلت هذه النزاعات السياسية

و الخصومات الكلامية لأسباب عديدة معروفة و غير معروفة اعتقادية. فطلعت على الأفق الإسلامي العقدي في أواخر القرن الثاني الهجري حول الشمس البازغ الأقمار و الكواكب الكثيرة، ولكل منها أتباع يعتقدون بشدة الاعتقاد أنّ ما لديهم من الاعتقادات هي أصح العقائد المعروفة وبقيتها باطلة. وسمى الناس هذه الفرق العقدية أهل السنة و الجماعة، و أهل التشيع، و أهل الاعتزال، و الخوارج وغير ذلك. و كان من الطبيعي أنّ كل منهم استدّلّ بينوعين صافيين هما القرآن الحكيم و بيانه في السنة النبوية المطهرة. فظهرت عدة التفاسير في تأييد هذه الفرق و تلك الفرق، وأهمها "الكشاف" لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت538 هـ) الذي قد كتبه المفسر لابراز آراء أهل الاعتزال و إثبات عقائدهم، و "تأويلات أهل السنة" لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت333 هـ) الذي يتمثل محاولة لتوثيق آراء أهل السنة و تثبيت عقائدهم. و يتناول هذا المقال ايضاح المنهج الذي استخدمه الماتريدي

في تفسيره من خلال تفسير سورة البقرة.

المنهج التفسيري للعلامة الماتريدي:

و في الواقع أساليب التفسير من ناحية الأصالة، كما هو معروف، هي فقط ثلاث وهي ما طبقها ثلاثة من المفسرين المتقدمين المعروفين البارزين المرموقين المحترمين وهم: الطبري (ت310 هـ) و الزمخشري (ت538 هـ) و الرازي (ت606 هـ). والأسلوب في التفسير يتأثر بمقصد من المقاصد التي يفسر القرآن المفسر لأجلها. والأغراض لثلاثة التفاسير الأولى المذكورة أعلاه مختلفة بعضها من بعض. فالغرض لجامع البيان للطبري هو أصلاً جمع الآراء التفسيرية المنسوبة إلى العلماء من الصحابة و التابعين و أتباع التابعين. فأما الكشف للزمخشري و مفاتيح الغيب للرازي إنما الغرض لهما التأييد لآراء المعتزلة و المحاكمة للأسئلة و القضايا الكلامية والعقدية المتناولة المتاحة في عهده على التوالي. فالأسلوب في تفسير الطبري هو سهل لأنه سرد في الكلام بدون المناقشة، و الأسلوب في تفسير الزمخشري هو متكون من عدة العناصر وهي الكلام و اللغة و الفلسفة و المنطق؛ ولأجل ذلك الأسلوب فيه هو كلامي و منطقي و فلسفي و نحوي وهي تكون العبارات فيه عسيرة الفهم و معقدة. والأسلوب في تفسير الرازي هو أيضاً كلامي و منطقي؛ فلا يستطيع القارئ أن يفهم المناقشات فيه فهما يسيرا. فأتضح الأمر أنّ للطبري منهج، و للزمخشري منهج، و للرازي منهج. ومن الممكن أن يقال أنّ هذه المناهج الثلاثة هي مبتكرة؛ و أصحابها الثلاث هم الذين يعتبرهم أهل العلم أئمة التفسير فحسب بل أئمة المناهج التفسيرية. والتفاسير الأخرى التي قد ألفها المفسرون بعد المفسرين الثلاث المبتكرين قد تأثرت بهذه المناهج الثلاثة، و نهجوها إلى حدّ ما، ولا يستطيع أحد منهم أن يتغاضى عنها تماماً في تفسيره.

وقد تحير هذا الباحث تحيراً شديداً من هذا الرأي المعروف لأنه يرى أنّ العلامة أبا المنصور الماتريدي كان من معاصري الطبري إلا أنّ عند ما توفي الطبري (310 هـ) كان الماتريدي حيّاً و قد فات بعد ثلاث و عشرين سنة في سنة 333 هـ. وقد نرى أنّ المنهج الذي استخدمه الطبري في تفسيره هو منهج الرواية؛ و المنهج الذي نهجه الماتريدي في تفسيره يختلف إلى حدّ كبير من المنهج للطبري. فمعناه أنّ المنهج

للماتريدي هو منهج مبتكر لأنه ما اتبع فيه أحدا. وانطلاقا على هذا الأساس هو يستحق بأن يقال له إمام التفسير و منهجه. فهو ليس إمام إهل السنة فحسب بل إمام المفسرين أيضا.

كما لاحظ الباحث إنَّما المنهج الذي استخدمه الماتريدي في تفسيره يتكون هو من عدة عناصر منها، أولا: التجنب عن العبارات الغامضة المعقَّدة؛ و ثانياً: استخدام المنطق سهل الفهم؛ و ثالثاً: تقوية القول باستشهاد بالآيات الأخرى في القرآن؛ و رابعاً: الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة و بأقوال الصحابة و التابعين؛ و خامساً: ذكر احتمال المعاني و المفاهيم للكلمات القرآنية؛ و سادساً: النقد على الآراء لغير أهل السنة لا سيما للمعتزلة.

1- التجنب عن العبارات الغامضة المعقَّدة:

لكل شخص أسلوب؛ وهذا أمر طبيعي. وعند الكلام سواء كان شفوياً أو تحريراً يستعمل صاحب الكلام طريقة تختلف إلى حدٍّ ما عن طريقة غيره. وانطباقاً لذلك المبدأ نرى أنَّ المفسرين بدون أيِّ استثناء يستخدمون الأساليب التي يختلف فيها بعضهم من بعض. و هذه الأساليب المستخدمة هي التي تجعل الكلام بليغاً فصيحاً أو عسيراً ثقيلاً أو غامضاً معقداً. ويبدو أنَّ العلامة الماتريدي يحبُّ أن يتكلم بفصاحة و بلاغة عند شرح الكلام الرباني. و لذلك يحترز عن إتيان الكلمات غير المعروفة و العبارات الغامضة. والكلام البليغ هو الكلام الذي يفهمه الناس سواء كانوا من العلماء أو من العوام فهما يسيرا كاملاً. والكلام المعقد هو ليس الكلام البليغ الذي لا يبلغ القلوب في المرة الأولى و لأجل ذلك لا يؤثرها تأثيراً كاملاً مثل الكلام البليغ الذي يصل القلوب بيسير و يؤثرها تأثيراً تاماً. فتأتي الأمثلة المناسبة كالتالي:

1- "والأيقان بالشيء هو العلم به، والإيمان هو التصديق، لكنَّه إذا أيقن آمن به، وصدَّق به لعلمه به. لأنَّه طائفة من الكفار كانوا على ظنٍّ من البعث كقوله: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَبِقِينَ﴾ (الجاثية: 32)، فأخبر عزَّ وجلَّ عن هؤلاء، أنَّهم على يقين، ليسوا على الظنِّ والشكِّ كأولئك".¹

و جاء الماتريدي بهذا القول تفسيراً للجزء الأخير للآية ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: 4). و عرَّف فيه ما هو الأيقان وما هو الإيمان وكيف الأيقان ينتج على

الإيمان. و في الحقيقة هذا القول يترشح منه أنه المنطق العلمي والقول الفلسفي ومع ذلك جاء المفسر بأسلوب يجعل كلامه متحررا من الغموض و التعقيد. و القارئ لا يشعر بالعبء في فهم ما قاله المفسر. وهذه العبارة تتمثل مثالا بالغيا لبلاغة القول و فصاحته. ما أحسن الكلام عند ما قال الماتريدي إن الأيقان هو العلم و الإيمان هو التصديق. فلبّ القول هو إنّ المتقين يتصفون مع صفات أخرى بالعلم و التصديق؛ فإنّهم يعلمون أنّ وقوع الآخرة هو الحق و يصدّقون بها بكل التصديق بالقلب و باللسان و بالعمل.

و عند ما نقرأ ما جاء به المفسرون الآخرون في تفسير الآية الرابعة من سورة البقرة فنجد أنّ الكثير منهم ما فسروها تفسيرا يسيرا، بل قالوا عن أشياء كثيرة لا تتعلق مباشرة بمعنى الأيقان بالآخرة. قد تكلم الإمام الراغب الأصفهاني (502 هـ) عند التفسير للآية المذكورة (البقرة:4) عن الروح و الالهام و اللقاء و رؤيا صادقة. والعبارات التي أورد فيها هذه القضايا ليست سهلة الفهم، وفيها غموض.² والزمخشري (538 هـ) هو أيضا ما تناول المعنى للأيقان و قال عمن المراد بهذه الآية فيقول: "قلت: يحتمل أن يراد بهؤلاء مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأضرابه من الذين آمنوا، فاشتمل إيمانهم على كل وحى أنزل من عند الله، وأيقنوا بالآخرة إيقاناً زال معه ما كانوا عليه من أنه لا يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى وأنّ النار لن تمسهم إلا أياماً"³

و ابن عطية (542 هـ) ما وضّح ما المراد بالأيقان بالآخرة و حاول الإخبار عن الذين جاء ذكرهم في الآية فيقول: "اختلف المتأولون فيمن المراد بهذه الآية وبالتالي قبلها".⁴ و الرازي (606 هـ) ما قال شيئا عن الأمر (البقرة:4) إلا إنّ استنبط من الآية مسائل عديدة لا يتعلق من أيّ ناحية بالأيقان بالآخرة. هذا هو الفرق الواضح بين الأسلوب اليسير للماتريدي و الأساليب المعقدة لغيره. ويبدو أن المخاطب للماتريدي العلماء و العوام معا ولكن المخاطب للمفسرين منهم الأصفهاني و الزمخشري و ابن عطية و الرازي.

2- "الدين هو الإسلام، ردّا على قول أولئك الكفرة "إنّ إبراهيم كان على دينهم. لأنّ اليهود زعمت: "إنّه كان على دينهم يهوديا". و قالت النصارى: "بل كان على

النصرانية". وعلى ذلك كانوا لغيرهم يقولون: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ (البقرة:135). فلما ادّعى كل واحد من الفريقين أنّه كان على دينهم، اكذبهم الله عزّ وجلّ في قولهم وردّ عليهم ذلك، فقال: قل يا محمد ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما. فعلى ذلك قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة:132). أخبر الله عزّ وجلّ أن دينه كان دين الإسلام، وهو الذي اصطفاه له. و الدين الذي اختاروا هم من اليهودية و النصرانية لقوله تعالى: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى اللَّهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ (النجم: 24-25)، أى ليس له".⁵

فلا يرى أحد غموضا أو التباسا من أيّ ناحية من النواحي العلمية في هذه العبارة المقتبسة من كلام الماتريدي المتعلق بالآية: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة:132). والسبب الآخر لذلك هو اظهار الرأي بحمل قصيرة. وفيها جمال بالغ يجعل الكلام بليغا. والجمال في الكلام هو نتيجة ظاهرة الحذف و الايجاز. وفي الواقع هذه الظاهرة هي اظهر من الشمس في القرآن الحكيم. فيمكن أن يقال إنّ الماتريدي حاول حسب الاستطاعة استعمال الأسلوب القرآني في كلامه.

2- استخدام المنطق سهل الفهم:

ومن أعظم النعم المادية التي أعطاهها الإنسان هو العقل الذي يتميز به الإنسان من الحيوان. والأهمية البالغة لهذه النعمة الكبيرة قد ذكر في القرآن: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الأنفال:22). ويفهم الإنسان شيئا فهما عميقا باستعمال الدليل و المنطق لأنّه يشعر بالاطمئنان و الاقتناع بهما. والمفسرون يعرفون بهذه الحقيقة و يأتون في تفاسيرهم الأسلوب المنطقي لإيضاح الأمور المتعلقة بالقرآن. ولكن في أكثر الأحيان تصبح العبارات التي يعالج المفسرون بها أساليب المنطق عسيرة الفهم، و يظهر منها أنّ المفسر لا يستهدف منها افهام الناس و تفهيمهم. و الماتريدي، بلا شكّ، يترشح من عباراته التفسيرية التي هو يستخدم فيها الأسلوب المنطقي أنّه يستهدف افهام الناس و تفهيمهم. والأمثلة كالتالي.

"و قوله: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة:54) قال الفقيه أبو منصور: لو لا اجتماع أهل التأويل و التفسير على صرف ما أمر الله تعالى إياهم بقتل أنفسهم على حقيقته وإلا لم نكن نصرف الأمر بقتل أنفسهم على حقيقة القتل؛ وذلك لأنّ الأمر بالقتل كان بعد التوبة و رجوعهم إلى عبادة الله تعالى والطاعة له والخضوع. دليله قوله عزّ و جلّ: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: 149). ظهر بهذا أنّهم تابوا قبل أن يؤمروا بالقتل. وقد شرّع على ألسن الرسل قتال الكفرة حتى يسلموا. فلا يجوز ذلك إن أسلموا، فيحصل الإرسال للقتل خاصة لا للدين، والله أعلم. ولأنّ القتل هو عقوبة الكفر لا عقوبة الإسلام، وخاصة قتل استئصال، على ما روي في الخبر: أنّ قتل سبعون ألفا في يوم واحد. وذلك استئصال و إهلاك. ولم يهلك الله قوما إلا في حال الكفر و العناد، وإذ الإسلام سبب درء القتل و اسقاطه. لأنّ من يقتل لكفره إذا أسلم سقط القتل عنه و زال. وكذلك إذا أسلم و تاب و مات عليه لم يعاقب في الآخرة لكفره في الدنيا. فعلى ذلك يجب أن لا يعاقب هؤلاء في الدنيا بالقتل بعد التوبة و الرجوع إلى عبادة الله تعالى و طاعته. و نصرف الأمر بالقتل إلى اجتهد أنفسهم بالبادة لله تعالى و الطاعة له، و احتمال الشدائد و المشقة لتفريطهم في عصيان ربّهم باتخاذهم العجل إلها وعبادتهم إياه دون الله تعالى. وذلك جار في الناس، يقال: فلان يقتل نفسه في كذا. لا يعنون حقيقة الأمر، ولكن اجتهداه نفسه في ذلك و اتعابه إياها، و الاحتمال الشدائد و المشقة فيه. فعلى ذلك يصرف الأمر بقتل أنفسهم إلى ما ذكرنا بمعنى الذي وصفنا، و الله أعلم".⁶

فلاحظ في هذه الفقرة الطويلة منطلق الماتريدي لتعيين معنى الجزء في الآية: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة:54). وهو يأتي بدليل قاطع و يقنع العقول أنّ القتل ليس عقوبة إلا للكفر واتباع موسى عليه السلام هم كانوا من المسلمين. ولأجل ذلك معنى القول: "فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" هو أنّه يجب على بني إسرائيل أن يبذلوا جهودهم في التوبة و الرجوع إلى الله تعالى. فنرى ماذا جاء المفسرون به في تفسير الآية "فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" من أساليبهم المنطقية. و الكثير منهم فسروا هذا الكلام الإلهي بأسلوب معقد ولا يستطيع الناس أن يفهموا فهما كاملا يسيرا. فيتضح الأمر بما قاله العلامة

الزمخشري:

"حمل قوله فَلَقَتْلُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الظاهر وهو البخع. وقيل: معناه قتل بعضهم بعضا. وقيل: أمر من لم يعبد العجل أن يقتلوا العبد. وروى أن الرجل كان يصبر ولده ووالده وجاره وقريبه، فلم يمكنهم المضي لأمر الله، فأرسل الله ضباة وسحابة سوداء لا يتباصرون تحتها، وأمروا أن يحتبوا بأفنية بيوتهم، ويأخذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم، وقيل لهم: اصبروا، فلعن الله من مدّ طرفه أو حل حبوته أو اتقى بيد أو رجل، فيقولون: آمين، فقتلوههم إلى المساء حتى دعا موسى وهرون وقالوا: يا رب، هلكت بنو إسرائيل، البقية البقية، فكشفت السحابة ونزلت التوبة. فسقطت الشفار من أيديهم، وكانت القتلى سبعين ألفا. فإن قلت: ما الفرق بين الفاءات؟ قلت: الأولى للتسبيب لا غير، لأن الظلم سبب التوبة. والثانية للتعقيب لأن المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم، من قبل أن الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم. ويجوز أن يكون القتل تمام توبتهم. فيكون المعنى: فتوبوا، فأتبعوا التوبة القتل تامة لتوبتكم، والثالثة متعلقة بمحذوف، ولا يخلو إما أن ينتظم في قول موسى لهم فتعلق بشرط محذوف، كأنه قال: فإن فعلتم فقد تاب عليكم. وإما أن يكون خطابا من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات. فيكون التقدير: ففعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم بارتكابكم".⁷

وهذه الفقرة للزمخشري في تفسير الآية المذكورة تتمثل أسلوب الزمخشري المنطقي وهو أنه معقد و عسير الفهم، وإضافة إلى ذلك يؤيد الزمخشري الرواية في التوراة أن الله تعالى قد طلب من الذين لم يعبدوا العجل أن يقتلوا الذين كانوا يعبدونه دون الله؛ فقتلوا سبعين ألفا. والماتريدي جاء بالردّ الشديد لهذه القصة المذكورة في التوراة. وهو يفعل ذلك بعبارة منطقية يسيرة الفهم.

و يقول العلامة محمد الطاهر بن عاشور (1977م) في تفسير الآية المذكورة بهذه الألفاظ:

"وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: فَلَقَتْلُوا أَنْفُسَكُمْ ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّ قَتْلَهُمْ لِنَفْسِهِمْ بَيَانٌ لِلتَّوْبَةِ الْمَشْرُوعَةِ لَهُ فَتَكُونُ الْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ الدَّكْرِيِّ وَهُوَ عَطْفٌ مُفَصَّلٌ عَلَى مُحْمَلٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَأَى اللَّهَ جَهْرَةً [النساء: 153] كَمَا فِي «مُغْنِي

اللَّيْسِ» وَهُوَ يَقْتَضِي لِنَّهَا تُفِيدُ لِلتَّرْتِيبِ لَا لِلتَّعْقِيبِ. وَأَمَّا صَاحِبُ «الْكَشَافِ» فَقَدْ جَوَّزَ فِيهِ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا تَأْوِيلُ الْفِعْلِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِالْعَزْمِ عَلَى الْفِعْلِ فَيَكُونُ مَلْبَعْدُهُ مُرْتَبًّا عَلَيْهِ وَمُعَقَّبًا وَهَذَا الْوَجْهُ لَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ «الْمُغْنِي» وَهَذَا لَا يَتَأْتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا، وَتَأْنِيهِمَا جَعَلَ لِلتَّوْبَةِ الْمَطْلُوبَةِ شَامِلَةً لِقَوْلِ وَأَعْمَالٍ آخِرُهَا لَقَتْلُهُمْ لِنَفْسِهِمْ فَتَكُونُ الْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ أَيْضًا.⁸

قد استخدم ابن عاشور في هذه العبارة أسلوبا منطقيا لإثبات قوله ولكن لا يستطيع أحد باستثناء علماء النحو و اللغة أن يستفيد منه، لأنه معقد وليس سهلا للفهم. فأما القول للماتريدي وهو غير معقد و سهل الفهم.

3- تقوية القول باستشهاد بالآيات الأخرى في القرآن:

و من المبادئ لتفسير القرآن "أَنَّ الْقُرْآنَ يَفْسِرُ الْقُرْآنَ". و أجمع عليه علماء الأمة المسلمة. و عند ما يقصد المفسر إثبات رأيه في تفسير آية ما و هو يستنبط دليلا من آية أو آيات أخرى من القرآن. وكذلك نرى العلامة الماتريدي أنه يستشهد بالآيات الأخرى في تفسير آية ما.

"الملة ههنا القبلة، وهو كقوله: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كُلَّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ (البقرة: 145). آيس عزّ و جلّ رسوله صل الله عليه وسلم عن أتباع أولئك دينه و قبلته. لأنهم يختارون الدين و القبلة بهوى أنفسهم—لا يطلب الحق و ظهوره و لزوم الحجة. و ذلك أَنَّ النصارى إنَّما اختاروا قبلتهم "المشرق" لأنَّ مكان الجبل الذي كان فيه عيسى عليه السلام في ناحية المشرق، بقوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (مريم: 16). و اليهود اختاروا قبلتهم ناحية "المغرب"، لأنَّ موسى عليه السلام كان بناحية المغرب لما أعطي الرسالة، و كلّمه ربّه، كقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (القصص: 44). وأما أهل الإسلام فإنَّما اختاروا "الكعبة" شرفها الله تعالى—قبلة بالأمر، لا أتباعا لهواياهم. والعقل يوجب أن يكون الكعبة قبلة، إذ هي مقصد الخلق من آفاق الدنيا".⁹

العلامة الماتريدي فسر في هذه الفقرة جزء الآية: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا

النَّصْرُ نَحْتَى تَلْبَعِ مِلَّتُهُمْ ﴿البقرة: 120﴾. و أول شيء هو يستدل بآية أخرى وهو معنى الملة حسب سياقها. كما يقول الماتريدي الملة هي القبلة، ويؤيد ذلك بالآية 145 من سورة البقرة. وبعد ذلك يخبر المفسر بأن النصارى كانت قبلتهم "المشرق" و بأن اليهود كانت قبلتهم "المغرب" و يأتي بآيتين (مريم: 16 و القصص: 44) تأييدا لقوله. والمفسرون أمثالهم الزمخشري و الرازي و القرطبي وغيرهم لا يتكلمون عن القضية المتنوعة في الآية المذكورة (البقرة: 120) مثل ما تكلم عنها الماتريدي. فأما الاستدلال بالآيات الأخرى هو منهج معروف في التفسير. ولكن الفرق الأساسي فيه بين الماتريدي وغيره هو أنّ الماتريدي يركز على المضمون في الآية ويشرحه على ضوء الآيات الأخرى في القرآن، بدون الاستطراد منه؛ والمفسرون الآخرون قلما يركزون على الكلام في الآية و يستطردون الكثير من الأحيان من القضية الرئيسة و يأتون بالآيات الأخرى لتأييدهم كلامهم في الاستطراد. و عند ما يذكر العلامة ابن عاشور معنى "الملة" المذكورة في الآية (البقرة: 120) لا يستشهد بالآيات الأخرى، وهو يقول: "و الملة بكسر الميم الدين و الشريعة وهي مجموع عقائد و أعمال يلتزمها طائفة من الناس يتفقون عليها و تكون جامعة لهم كطريقة يتبعونها، و يحتمل أنّها مشتق من أمل الكتاب فسميت الشريعة ملة لأنّ الرسول أو واضع الدين يعلمها للناس ويمثلها عليهم كما سميت دينا باعتبار قبول الأمة لها و طاعتهم و انقيادهم".¹⁰ وما قال ابن عاشور في هذه العبارة هو دعوى بدون دليل، لأنّه ما استدلّ قوله بالقرآن. وأيضا هو يستطرد كثيرا من القضية المذكورة في الآية. و الماتريدي هو دائما يظهر كأنّه يريد مخاطبين أن يفهموا فهما يسيرا كاملا باستدلالاته بالآيات القرآنية.

وهناك لطيفة علمية خاصة مرتبطة بأسلوب الماتريدي وهي أنّه يستهدف ادراك معنى الكلمة الخاصة في الآية حسب السياق و هو يختلف فيه من الآخرين. مثلا عند ما عيّن الماتريدي معنى الكلمة "الملة" (البقرة: 120) "القبلة" كان ذلك في السياق الذي يتعلق بتغيير القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام. وهذا ما يميز منهج الماتريدي من الكثير من المفسرين.

4- الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة و بأقوال الصحابة:

والمبادئ الأخرى في التفسير منها: "الحديث يفسر القرآن" و "أقوال

الصحابة تفسر القرآن". و استخدم جمهور المفسرين هذه الأصول في تفاسيرهم باهتمام خاص. و الماتريدي ليس مستثنيا عن ذلك. مثلاً في تفسير جزء الآية من سورة البقرة: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ (البقرة: 197) يقول:

"وإما عندنا، فإن تأويل قوله: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ (البقرة: 197) أى لبي فيهن بالحج. دليله ما روي عن ابن مسعود، و ابن عباس، و ابن عمر رضوان الله تعالى عليهم أجمعين؛ إنهم قالوا: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ أى لبي وإما بالنية مجرداً فإنه لا يكون محرماً. وما روي أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة رضي الله عنها وقد رآها حزينة: ما لك؟ فقالت: أنا قضيت عمرتي، وألفاني الحج عاركا. فقال: ذلك شيء كتبه الله تعالى على بنات آدم، فحجي و قولي ما يقول المسلمون في حجهم. فبين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها باتباعهم فيها، وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "لا يحرم إلا من أهل أو لبي". فدلّت هذه الأحاديث النبوية على أنّ التلبية فرض الحج، وعن هؤلاء الأئمة وأمثالهم الذين نأخذ منهم الدين فلا تجوز مخالفتهم ولا العدول عن سبيلهم".¹¹

و يستدل الماتريدي في تأييد رأيه و رأي أصحابه بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، و رأي ثلاث من الصحابة هم عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عمر و عبد الله بن عباس رضي الله عنهم. و نستفيد مما جاء به الماتريدي في تفسير جزء الآية: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ (البقرة: 233):

"وأما أصحابنا رحمهم الله تعالى ذهبوا إلى ما روي عن عمر رضي الله عنه؛ أنّه أوجب النفقة على العمّ، وقال: لو لم يبق من العشيرة إلا واحد لأوجب عليه النفقة. وروي أيضاً عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال في قوله تعالى ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ (البقرة: 233): النفقة على كل ذي الرحم المحرم على قدر موارثهم. فاتبعنا الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين في ذلك".¹²

ويدلّ هذه العبارة على أنّ ما هو متحقق عن القول الصحابي أو الصحابة هو أساس العمل لأنّ الصحابة كانوا يستنبطون مما قد تلقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و في اللغات الإنسانية بما فيها العربية الكثير من الكلمات و العبارات يحتمل المعاني العديدة و المفاهيم المختلفة. و لأجل ذلك عند قرآته القرآن القاري أو المفسر ينظر إلى الكلمات والعبارات فيه من النواحي العديدة لفهمه القرآن. و العلامة الماتريدي لا يريد أن يفسر القرآن من وجهة النظر الواحدة. ويذكر جميع الاحتمالات للمعاني للكلمات الواردة في القرآن لكي يختار القاري منها المعنى المناسب بدليل مناسب.

مثلا في تفسيره للجزء من الآية: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 35) يذكر المفسر ثلاثة احتمالات في معنى النهي عن التناول من الشجرة، فالأول: أثار الآخر عليه، وقد يكون هذا أن ينهي الرجل عن التناول عن شيء أثارا لآخر عليه؛ والثاني: ويحتمل النهي عن التناول من الشيء لداء يكون فيه لما يخاف الضرر به، لا على جهة الأثار، ولكن أشفافا عليه ورحمة؛ والثالث: ويحتمل أيضا النهي عن التناول على جهة الحرمة.¹³ و لا يتوقف الماتريدي على ذلك و يأتي مما يأتي به من النتيجة المقنعة. وهو يقول: "فإذا كان ممكنا هذا محتملا حمل آدم و حوا على التناول منها، لما اشتبه عليهما، ولم يعرفا معنى النهي—بأنه نهى حرمة أو نهى أثار غيره عليهما أو نهى داء—لأنهما لو كانا يعلمان أن ذلك نهى حرمة لكانا لا يأتیان ولا يتناولان".¹⁴ فأما المفسرون الآخرون ما استطاعوا استنباط هذه الاحتمالات الثلاثة من الآية. ويتمثل تفسير ابن عاشور أسلوب المفسرين غير الماتريدي، وهو يقول: "وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 35) يعني به ولا تأكلا من الشجرة لأن قربانها إنما لقصد الأكل منها فالنهي عن القربان أبلغ من النهي عن الأكل لأن القرب من الشيء ينشئ داعية وميلا إليه ففيه الحديث: "من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه". وقال ابن العربي سمعت الشاشي في مجلس النظر يقول: إذا قيل لا تقرب كان معناه لا تتلبس بالفعل".¹⁵

فابن عاشور يدرك معنى واحد للنهي عن التناول من الشجرة، و يصرّ على ذلك بدلائل يحبها أن يأتي بها. ونستطيع أن نرى أن المفسرون الآخرون يتغاضون عن الاحتمالات للمعاني الأخرى للنهي. ومن الممكن أن نقول أن الماتريدي كان لديه نطاق التدبر في القرآن أوسع و أشمل من الآخرين. وذلك لأن ما جاء أحد من المفسرين بما جاء به

الماتريدي في كلامه عن النهي لآدم و حوا عن تناولهما من الشجرة. وفي تفسير الآية: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: 136) يقول الماتريدي: "فالآية تنقص على من يستثنى في إيمانه. لأنّه أمرهم أن يقولوا قولاً بأن لا تنيا فيه ولا شك، وكذلك قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ (البقرة: 137). ثم يحتمل أن يكون هذا ردّاً اولئك الكفرة حيث فرقوا بين الرسل—آمنوا ببعضهم و كفروا ببعض، وكذلك آمنوا ببعض الكتب وكفروا ببعضها. فأمر الله عزّ و جلّ المؤمنين و دعاهم إلى أن يؤمنوا بالرسول كلهم و الكتب جميعاً، لا يفرقون بين أحد منهم كما فرق اولئك الكفرة. ويحتمل أن يكون ابتداء تعليم الإيمان من الله عزّ و جلّ بهم". ويتميز أسلوب الماتريدي من الآخرين من ناحية ذكر احتمالات المفاهيم العديدة لقول الله تعالى. وهذه الاحتمالات التي يبيّنها الماتريدي في تفسيره هو يعضد بعضها بعضاً. وإذا كان الاحتمال للمعنى المتضادة للكلمة أو العبارة كان الماتريدي يرجح أحدها على أساس قوي و على ضوء السياق التي وردت الكلمة أو العبارة فيه.

وفي تفسيره لجزء الآية: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: 256) يذكر سبعة آراء لمعنى "لا اكراه في الدين" وهي، أولها: المجوس وأهل الكتاب من اليهود والنصارى يقبل منهم الجزية ولا يكرهون على الإسلام؛ وثانيها: لا يقبل دين باكره، بل ليس ذلك بإيمان؛ وثالثها: لا يقبل أحد الدين إلا ببيانه و ظهوره ولا عن اكراه؛ و رابعها: الاكراه لا يجوز بعد الإسلام على الطاعات؛ وخامسها: هذه الآية منسوخة بالحديث: "قال النبي صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا "لا إله إلا الله"، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله"؛ وسادسها: نزلت هذه الآية في بعض الأولاد للأنصار الذين كانت اليهود ترضع لهم وعلى دينهم، وأرادوا الأنصار أن يكرهوهم؛ وسابعها: الاكراه في الدين هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: 78).¹⁶

وما قال الماتريدي عن ترجيحه من هذه الآراء السبعة. فمعنى ذلك إنّه لا يريد ذلك لأنّه لا يجد بينها الخلاف و التضاد. ومن الممكن أنّه كان يعتقد أنّ هذه الآراء كلها

على الصواب.

6- النقد على الآراء لغير أهل السنة لا سيما للمعتزلة:

لكل عالم رأي، وفي الكثير من الأحيان يحبه و يصبر على صحته ويرى رأي آخر مبنيًا على الخطأ. وكذلك عند الضرورة ينقد على رأي غير رأيهِ و يحاول اثبات صواب رأيهِ و يعلن بأنّ الرأي الآخر هو غلط تماما. العلامة الماتريدي هو بنفسه يحب و يتبع مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، ويرى أن رأيهِ في المسائل الفقهية و القضايا العقدية هو عين صواب و يحاول اثبات له على أسس القوية. فنجد في تفسيره مناقشة في القضايا التي توجد فيها الخلافات بين العلماء. ولكن أحسن شيء في نقده على العلماء الآخرين هو أنّه لا يغضب عليهم، كما يفعل الآخرون، و لا يسهم بالألقاب الشنيعة مثل ابن العربي يفعل ضد الإمام الشافعي و الإمام أبي حنيفة. وهو يأتي فقط بالأدلة ردًا على الآراء الأخرى. والقارئ لا يحس بأنّ الماتريدي هو ينقد على الآخرين. و يتضح الأمر بالأمثلة.

في تفسير الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: 243) يتكلم الماتريدي عن الكثير من الأمور المتعلقة بمن هم الذين تكلم عنهم في الآية. وفي الأخير يذكر رأي المعتزلة المستنبطة من الآية وينقد عليه: "هذه الآية عني المعتزلة إذ قالوا: ليس لله أن يفعل بخلقه إلا الإصلاح لهم في الدين، ولو فعل غير ذلك كان جائزا. فإذا كان هذا عليه، فأنتي يكون الأفضل؟ وإنما يقال "ذو فضل"، و "ذو من"، إذا ما ليس عليه. وإما من أعطي ما كان عليه لا يقال له إنه "تفضل" أو "من" كمن يقضي ديننا عليه لآخر لا يستوجب الشكر بذلك، لأنّه قضى ما كان عليه قضاؤه. فكذلك الله تعالى إذا أخبر أنّه "ذو فضل" و "ذو من" لم يكن ذلك عليه، فاستوجب الشكر على الخلق بذلك".¹⁷

وعند تفسيره للجزء من الآية: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: 255) يذكر رأي المعتزلة في الشفاعة وينقد عليه بدليل باهر: "قالت المعتزلة: لا تكون الشفاعة إلا لأهل الخيرات خاصة الذين لا ذنب لهم، أو كان لهم ذنب فتابوا عنه. ذهبوا في ذلك إلى ما ذكر الله تعالى في قوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ

حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ - وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿الغافر:7﴾، أخبر أنهم يستغفرون للذين آمنوا و تابوا و اتبعوا، فإذا كان الاستغفار في الدنيا إنما يكون للذين آمنوا و تابوا و اتبعوا، فعلى ذلك الشفاعة إنما تكون في الآخرة لهؤلاء. وأما عندنا—فإن الشفاعة تكون لأهل الذنوب، لأن من لا ذنب له لا حاجة له إلى الشفاعة. وقوله: ﴿لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ (الغافر:7)، تكون لهم ذنوب في أحوال التوبة، فإنما يغفر لهم ذنوب التي كانت لهم. فقد ظهر الاستغفار لأهل الذنوب، فعلى ذلك الشفاعة. فإن قيل: أرايت رجلا قال لعبده: إن عملت عملا تستوجب الشفاعة فأنت حر. فأى عمل يعمله ليستوجب به الشفاعة حتى يعتق عبده—الطاعة أم المعصية؟ قيل: الطاعة، فعلى ذلك الشفاعة لا تكون إلا لأهل الطاعة و الخير لا لأهل المعصية. وقيل: إن الشفاعة التي يستوجبها أهل الذنوب إنما يستوجبون بالطاعات التي كانت لهم حالة الشفاعة. لأن أهل الإيمان وإن ارتكبوا مآثما ومعاصيا فإن لهم طاعات، فبتلك الطاعات ما يستوجبون الشفاعة كقوله تعالى: ﴿وَأَخْرُوجْهُمْ عَنْ عَتَمَتِهِمْ يَخْلُطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَىٰ أَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّا لِلَّهِ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة:102)، فالشفاعة بخيره.¹⁸

وفي هذا النقاش على الشفاعة يوم الحساب يبدو أن للمعتزلة دليل قوي و أيضا للماتريدي دليل قاطع. فكيف يرجح الرأي الأول على الرأي الثاني. فإذا نظرنا للرأي للماتريدي فيه وزن لأن الصلحاء و أهل الطاعة لا يحتاجون إلى الشفاعة ويحتاجون إلى فضل الله و رحمته. فأما الشفاعة يستحقونها أهل المعاصي الصغيرة.

الخاتمة:

يشعر الباحث بشعور معتبر بأن لا يوجد المقال أو الكتاب الذي قد ذكر فيه المنهج التفسيري للعلامة أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي (333 هـ) مثل ما ذكره هذا الباحث في هذا المقال. لو قيل إن هذا المقال يتمثل أول جهد في تناول المنهج التفسيري للذي يعد الإمام لأهل السنة لما كانت المبالغة في ذلك. وقد كتب في منهجه ولكن العناصر الذي التي قد نوقشت فيها لا يوجد في البحوث الأخرى حسب الاطلاع المتواضع عند صاحب المقال. ويستحق العلامة الماتريدي صاحب

"تأويلات أهل السنة" أن يوضع إسمه باللقب الآخر وهو "الإمام المجتهد في التفسير". كان البحث محدودا إلى سورة البقرة. ولأجل ذلك الأمثلة كلها التي قد نقلها الباحث فيه تتعلق بسورة البقرة. لو كانت الحدود للبحث أوسع من ذلك لما كان فيه فائدة؛ لأنّ العناصر المنهجية التي قد تناول الباحث من سورة البقرة توجد في السور الأخرى. الأسلوب التفسيري استخدمه الإمام المجتهد في التفسير أبو منصور الماتريدي في كتابه هو متكون من ثلاثة الخصائص وهي: المعقول و الميسور و المتوازن. لو أدخلت الجامعات الإسلامية في نصابها الدراسي في التفسير لكان الأمر مفيدا جدا من ناحية علمية للأساتذة و الطلبة أجمعين. وأدعو في الأخير أن يجعل الله هذه المحاولة المتواضعة مفيدة مقبولة بين أهل العلم. وبالله التوفيق!

المصادر ومراجع

- 1- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد، تأويلات أهل السنة (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1983)، تحقيق: جاسم محمد الجبوري، نسخة مشتملة بسورتي الفاتحة و البقرة، ص39.
- 2- أنظر: الأصفهاني، الراغب، تفسير الراغب الأصفهاني (جامعة طنطا، كلية الآداب، 1999م)، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، الجزء الأول، ص83.
- 3- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف (بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ)، المجلد الأول، ص41.
- 4- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (بيروت، دار الكتب العلمية، 1422 هـ)، الجزء الأول، ص85.
- 5- الماتريدي، المصدر السابق، ص263.
- 6- الماتريدي، المصدر السابق، ص141-142.
- 7- الزمخشري، المصدر السابق، ص140.
- 8- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير و التنوير (بيروت: مؤسسة التاريخ،

- 2000م)، الجزء الأول، ص 487-488.
- 9- الماتريدي، المصدر السابق، ص 237-238.
- 10- ابن عاشور، المصدر السابق، ص 674.
- 11- الماتريدي، المصدر السابق، ص 418.
- 12- الماتريدي، المصدر السابق، ص 523.
- 13- الماتريدي، المصدر السابق، ص 104-105.
- 14- الماتريدي، المصدر السابق، ص 105.
- 15- ابن عاشور، المصدر السابق، ص 417.
- 16- الماتريدي، المصدر السابق، ص 594-595.
- 17- الماتريدي، المصدر السابق، ص 567.
- 18- الماتريدي، المصدر السابق، ص 590-591.